ملخّص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 3 / عبد الحليم الغزّي

مُشكلةُ الانسان مع الله العاقبةُ الحسنى والاستبدالُ والاعارة ج3

-حال مراجع النجف وأتباعهم قبل الظهور

- الرواية: وتخرج رايةٌ من وُلد الحسين بالكوفة بدِعامة أميّة تنطبق على السيستاني

-حال مراجع النجف وأتباعهم عند الظهور

السبت : 3/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 21/2/2026م

مُقدِّمة المحاضرة

أنَّ الكلامَ في الحلقة الماضية وصلَ إلى تطبيقِ قانونِ الاستبدالِ على الكوفة (النجف)، حيثُ استُبدلت الكوفةُ بقُم، وفي السياقِ نفسه استُبدِلَ العربُ بالعجم (الفرس)، مُستشهداً بأحاديثَ كثيرة من كتبِ أهلِ السنَّةِ في أوثقِ مصادرهم مرّت في الحلقةِ السابقة.

أوّلاً: قانون الاستبدال بين الكوفة وقُم

بيّنَ الشيخُ أنَّ قُماً في أصلها مدينةٌ عربيّةٌ أسّسها العربُ في أرضِ إيران (أرض الجبل)، وكان سكّانُها أوّلاً من العرب ثمَّ سكنها الفرسُ بعد فترة زمانيّة طويلة.

وأوضحَ أنَّ الاستبدالَ وقعَ في الكينونةِ الشيعيّةِ تحديداً، أمّا الكينونةُ المقدّسةُ للكوفةِ وهي الكينونةُ العلويّةُ العا لية فإنَّه يستحيلُ أن تُستبدَل، وأنَّ هناك من أولياءِ عليٍّ وآلِ عليٍّ ينتسبونَ إلى هذه الكينونةِ فلا يقعُ عليهمُ الاستبدال.

وشرحَ أنَّ عمليَّةَ الاستبدالِ تبدأُ من عندِ الإنسانِ نفسه؛ فالصحابةُ استبدلوا علياً بأصنامِ سقيفةِ بني ساعدة فاستُبدِلوا، فاستُبدِلَ العربُ بالعجم. وكذلك في الواقعِ الشيعيِّ حين استُبدِلَ دينُ العترةِ الطاهرة من قِبَلِ مراجعِ الشيعةِ في حوزةِ الطوسيِّ بدينِ الطوسيِّ الشافعيِّ المعتزليِّ حدثَ الاستبدال.

ثانياً: واقع الكوفة (النجف) في أحاديث العترة الطاهرة

1 . الحكم العبّاسيّ الثاني ومقرّه في الكوفة (النجف)

أشارَ الشيخُ إلى أنَّ الحُكمَ العبّاسيّ الثانيَ مقرّه في الكوفة أي النجف، وأنَّ المرجعَ الأعلى في النجفِ هو الحاكمُ العبّاسيّ الفعليّ للعراق، وأنَّ الحاكمَ الفعليّ ليس في بغداد ولا في المنطقة الخضراء بل في منطقة (الحُوَيْش) في النجف. وذكرَ أنَّ أهمَّ الظواهرِ التي تُصاحبُ الحُكمَ العبّاسيّ الثاني هي ظاهرةُ التأنيثِ والتخنيث وانتشارُ الفساد، وأنَّ هذا يتوافقُ مع ما جاءَ في الرواياتِ من أنَّ حكومةَ العبّاسيين هي حكومةُ الخصيانِ والنسوان.

2. النجف والكوفة في عناوين الأحاديث

بيّنَ أنَّ النجفَ يُعنونُ بالكوفةِ في أحاديثِ العترة لأنَّ النجفَ كان في زمانِ الأئمَّةِ مُلحَقاً بالكوفة، لكنَّ الأيّامَ تغيّرت فصارت الكوفةُ مُلحَقةً بالنجف.

3. الشيصباني وصاحبُ البُرقع

ذكرَ أنَّ أحاديثَ الأئمَّة تُخبرُ بأنَّ الشيصبانيَّ سيخرجُ من الكوفة وهو حاكمٌ عبّاسيّ جائرٌ لعين، وأنَّ صاحبَ البُرقُع سيخرجُ من الكوفةِ أيضاً، وأنَّ الأمراءَ في وقتِ صاحبِ البُرقُع من أولادِ البغايا، وأنَّ صاحبَ البُرقع كما يقولُ الإمامُ الصادقُ هو ابنُ بغي.

4 . مراجع التقليد في وصف الإمام الصادق

استشهدَ برواية التقليد التي حدَّثَ بها الإمامُ العسكريُّ عن الإمامِ الصادقِ في تفسيرِه الشريف، من أنَّ مراجعَ التقليدِ الذين تُقلِّدُهمُ الشيعة وُصفوا بأنَّهم: مُلبِسون كافرون، كذّابون يكذبون على أهلِ البيت، ناصبون ومُعادُون للعترةِ الطاهرة، وأنَّهم أضرُّ على الشيعةِ من جيشِ يزيد على الحسينِ بنِ عليٍّ وأصحابه.

5 . الدجّالون من وُلد فاطمة

نقلَ خطبةَ أميرِ المؤمنين في الكوفةِ أيّامَ خلافته حيثُ حذَّرَ فيها: **وإيّاكم والدجّالين من وُلد فاطمة فإنَّ من وُلد فاطمة دجّالين.**

وأوضحَ أنَّ المقصودَ بالدجّالين هم أصحابُ العمائمِ السوداءِ الكبيرة (آياتُ الشيطانِ العظمى)، وأنَّ الذوقَ الشيعيَّ في التقليدِ يميلُ عبرَ تاريخِ المرجعيّاتِ خصوصاً في القرونِ المتأخّرةِ إلى أصحابِ العمائمِ السوداء.

ثالثاً: رايةٌ من وُلد الحسين بدعامة أميَّة

نقلَ الشيخُ عن أميرِ المؤمنين قولَه للمفضَّلِ بنِ عُمر: **وتخرجُ رايةٌ من وُلد الحسين تظهرُ بالكوفةِ بدعامةِ أميَّة**

وطبّقها على الواقعِ المعاصر، مُستشهداً بما ذكرَه عمرو موسى في كتابِه (كتابيَه) في الجزءِ الثاني من مذكّراته عن زيارته للمرجعِ الأعلى سنةَ 2005 في بيته في النجف، حيثُ ألحّ عليه بأن لا يُلقيَ العربَ بالعراقِ في أحضانِ إيران وإنَّما أن يأخذوه في أحضانهم. وعلَّقَ الشيخُ بأنَّ هذا يتنافى مع ما جاءَ في أحاديثِ العترةِ من أنَّ قائمَ آلِ محمّدٍ حين يخرجُ فإنَّه يأتي بأمرٍ جديدٍ وكتابٍ جديدٍ على العربِ شديد، لأنَّ العربَ نواصبُ استبدلوا علياً بأصنامِ سقيفةِ بني ساعدة.

رابعاً: مسألة ذكرِ عليٍّ في الصلاة

تطرّقَ الشيخُ إلى فتوى المرجعِ الأعلى بأنَّ ذكرَ عليٍّ في الصلاةِ يُبطلُ الصلاة، وردَّ على ذلك بأنَّ ذكرَ عليٍّ في التشهُّدِ الوسطى والتشهُّدِ الأخيرِ هو سرُّ قبولِ الصلاة، واستشهدَ بالآيةِ 67 بعد البسملةِ من سورةِ المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، وبيّنَ أنَّه ليس هناك أولويّةٌ ظاهرةٌ أو باطنةٌ في هذا الدينِ تسبقُ ولايةَ عليٍّ، واستشهدَ بقولِ رسولِ اللّه: **إنَّ الصلاةَ وجهُ دينِكم**، وأنَّ وجهَ الدينِ يكونُ مشتملاً على كلِّ تفاصيلِ الدينِ التي تُمثِّلُ جوهرَه، وجوهرُ الدينِ ولايةُ عليٍّ.

خامساً: أحاديثُ العترةِ عن التِّيهِ والفقهاءِ في آخرِ الزمان

1 . حديث التِّيه من الكافي الشريف

الجزء 8 من الكافي للكليني (ت 328 هـ)، طبعة دار التعارف للمطبوعات - بيروت، الخطبة المُرقَّمة بالرقم 22 من الصفحة 59، حيثُ يُخاطبُ أميرُ المؤمنين الشيعةَ قائلاً: **ولعمري ليَضاعَفَنَّ عليكمُ التِّيهُ من بعدي أضعافَ ما تاهت بنو إسرائيل**، تِيهَ بني إسرائيلَ أهونُ من تيهِ الشيعة بحسبِ هذا النصّ.

2 . حديث الفقهاء شرّ فقهاءَ تحتَ ظلِّ السماء

قرأ من الجزء الثامنِ من الكافي الشريف، الصفحة 243، الحديث 479 ، بسنده عن الإمامِ الصادقِ عن أميرِ المؤمنين عن رسولِ اللَّه صلَّى اللَّه عليه وآله: **سيأتي على الناسِ زمانٌ لا يبقى من القرآنِ إلَّا رسمُه ومن الإسلامِ إلَّا اسمُه يُسمّون به وهم أبعدُ الناسِ منه، مساجدُهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهدى، فقهاءُ ذلك الزمان شرّ فقهاءَ تحتَ ظلِّ السماء منهم خرجتِ الفتنةُ وإليهم تعود**، أنَّ المقصودَ بالهُدى ولايةُ عليٍّ وآلِ عليٍّ ودينُ العترةِ الطاهرة، وأنَّ هؤلاء الفقهاءَ هم سببُ تيهِ الشيعة، وأنَّ الشيعةَ سلَّمت رقابَها بيدِ هؤلاء تحت شعار (سلِّمها حُطَّها بيد عالم واطلع منها سالم)، وبيّنَ أنَّ هذا الشعارَ لا يصحّ إلَّا إذا كان الكلامُ عن المعصومِ أو عن راويةِ حديثٍ شخَّصَه المعصومُ للشيعة مثل زكريَّا بن آدم الذي قال عنه الإمام إنَّه (المأمون على الدينِ والدنيا).

سادساً: البراءة من عليّ في الكوفة قبل خروج القائم

غيبة النعماني (ت 360 هـ)، طبعة أنوار الهدى - قم المقدَّسة، الصفحة 321، عن الإمامِ الصادق: **ولا يخرجُ القائمُ حتَّى يُقرأ كتابان؛ كتابٌ بالبصرةِ وكتابٌ بالكوفةِ بالبراءةِ من عليّ**، هذا الأمرَ لا بدَّ أن يجريَ في العراق، وأنَّ المقدِّمات موجودةٌ في النجف، وأنَّ مراجعَ الشيعة في العقودِ المتأخِّرة هم الأكثرُ بتريّةً، وخصَّ بالذكرِ ثلاثةً قال إنَّهم الأكثرُ بتريّةً عبرَ تاريخِ المرجعيّة.

سابعاً: دعاءُ أميرِ المؤمنين على أهلِ الكوفة

نهج البلاغة الشريف، طبعة دار التعارف للمطبوعات، الصفحة 58، كلامُه المُرقَّم بالرقم 70: **وقال عليه السلام في سُحرةِ اليومِ الذي ضُرِبَ فيه: ملكتني عيني وأنا جالسٌ فسنحَ لي رسولُ اللَّه صلَّى اللَّه عليه وآله وسلَّم فقلتُ: يا رسولَ اللَّه، ماذا لقيتُ من أُمَّتكَ من الأَوَدِ وا للَّدَد. فقال: ادعُ عليهم. فقلتُ: أبدلني اللَّهُ بهم خيراً منهم وأبدلَهم بي شراً لهم منّي**، الأَوَدَ هو الإعوجاج، واللَّدَدَ هو الخصومةُ والعداوة. وأنَّ هذا الدعاءَ كان بأمرِ رسولِ اللَّه في الكوفةِ في الساعاتِ الأخيرةِ من حياةِ أميرِ المؤمنين (ليلة 19 من شهر رمضان). وبيّنَ أنَّ هذا الدعاءَ وحدَه يكفي في إثباتِ أنَّ الاستبدالَ قد وقع في الكوفةِ في الكينونةِ الشيعيّة.

ثامناً: أحوالُ الكوفةِ بعد الظهورِ الشريف

1 . رواية الإمام السجّاد لأبي خالد الكابلي

الجزء 52 من بحارِ الأنوار للمجلسي (ت 1111 هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت، الصفحة 387، الحديث 204، عن الإمامِ السجّاد وهو يُحدِّثُ أبا خالدِ الكابلي عن ظهورِ إمامِ الزمان: **ثمَّ يسيرُ حتَّى ينتهيَ إلى القادسيّةِ وقد اجتمعَ الناسُ بالكوفةِ وبايعوا السفياني**، القادسية هي المناطقُ القريبةُ من النجف (مناطقُ الفراتِ الأوسط)، وأنَّ الإمامَ جاءَ من مكَّةَ بجيشِه وأصحابِه وأنصارِه متَّجِهاً إلى النجفِ وكربلاء، بينما شيعةُ العراقِ يجتمعون في النجفِ ليبايعوا السفيانيّ بفتاوى المراجع.

2 . رواية دخولِ صاحبِ السفيانيِّ الكوفة

غيبة الطوسي (ت 460 هـ)، طبعة مؤسّسة الأعلمي - بيروت، الصفحة 279، عن الإمامِ الصادق: **كأنِّي بصاحبِ السفيانيِّ قد طرحَ رحلَه في رحبتِكم بالكوفة فنادى مُناديه: من جاءَ برأسِ رجلٍ من شيعةِ عليٍّ فله ألفُ درهم، فيثبُ الجارُ على جارِه ويقول: هذا منهم، فيُضرَبُ عنقُه ويأخذُ ألفَ درهم. أمَا إنَّ إمارتَكم يومئذٍ لا تكونُ إلَّا لأولادِ البغايا**. أنَّ تعبيرَ (طرحَ رحلَه) يدلُّ على أنَّه جاء مُطمئنّاً آمناً لأنَّ النجفَ ستُبايعُه، وأنَّ صاحبَ السفيانيِّ يعلمُ أنَّ أهلَ النجفِ ليسوا من شيعةِ عليٍّ بل من شيعةِ المراجع. وذكرَ أنَّ الأئمَّةَ أمروا أشياعَ عليٍّ الحقيقيّين أن يُغيّبوا وجوهَهم عن السفياني.

3. مُرجئةُ الشيعة

رجالِ الكشّي، طبعة مركز نشر آثار العلَّامة المصطفوي، الطبعة الرابعة 2004 - طهران، الصفحة 247، الحديث 458، عن الحسنِ الوشَّاء عن الإمامِ الصادق وقد سأله عن جنازةِ عبد اللَّه بنِ أبي يعفور: **أمَا إنَّك سترى فيها من مُرجئةِ الشيعةِ كثيراً**. مصاديقِ مُرجئةِ الشيعة هم الذين يدعون إلى الوحدةِ الإسلاميّة بين أولياءِ عليٍّ وأعداءِ عليٍّ، واستشهدَ بقولِ النبيِّ يومَ الغدير: **اللَّهمَّ والِ مَن والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصرَه واخذل من خذلَه**.

4 . رواية الإمام الجواد عن مُرجئةِ الكوفة عند الظهور

الجزء 52 من بحارِ الأنوار، الصفحة 343 ، من حديثٍ طويلٍ نقلَه عن تفسيرِ العيّاشي، عن عبدِ الأعلى الحلبي عن الإمامِ الجواد: **لكأنِّي أنظرُ إليهم مُصعدين من نجفِ الكوفة ثلاثُ مئةٍ وبضعةَ عشرَ رجلاً كأنَّ قلوبَهم زُبَرُ الحديد، جبرائيلُ عن يمينِه وميكائيلُ عن يسارِه، يسيرُ الرعبُ أمامَه شهراً وخلفَه شهراً، أمدَّه اللَّهُ بخمسةِ آلافٍ من الملائكةِ مُسوِّمين، حتَّى إذا صعدَ النجفَ قال لأصحابِه: تعبّدوا ليلتَكم هذه، فيبيتون بين راكعٍ وساجدٍ يتضرّعون إلى اللَّه، حتَّى إذا أصبحَ قال: خُذوا بنا طريقَ النَّخَيْلة وعلى الكوفةِ خندقٌ مُخندَق**. النَّخَيلة هي منطقةُ الكفْل في الواقعِ المعاصر، وأنَّ الخندقَ المُخندَقَ موجودٌ فعلاً من الجهةِ الغربيّة وأنشأه الوقفُ الشيعيّ والعتبةُ الحسينيّة بإضافةِ الأسلاكِ الشائكةِ والكاميراتِ الحراريَّة. وأنَّ الإمامَ غيَّرَ طريقَه كي يخدعَ القوّات، ثمَّ أمرَ أصحابَه بالاستطرادِ لهم ثمَّ الكرِّ عليهم: **فيخرجُ إليه من كان بالكوفةِ من مُرجئِها وغيرِهم ومن جيشِ السفيانيِّ، فيقولُ لأصحابِه: استطرِدوا لهم، ثمَّ يقول: كُرّوا عليهم. قال أبو جعفر: ولا يجوزُ واللَّهِ الخندقَ منهم مُخبِر**.

5 . البتريَّة يخرجون لقتالِ الإمام

دلائلِ الإمامة للمحدِّثِ الطبريِّ الإمامي (من أعلام القرن الخامس الهجري)، طبعة مؤسّسة البعثة - قم المقدَّسة، الصفحة 455، الحديث 435، عن الإمامِ الباقر:

ويسيرُ إلى الكوفةِ فيخرجُ منها ستَّة عشرَ ألفاً من البتريَّةِ شاكين في السلاح، قُرّاءَ القرآنِ فقهاءَ في الدين، قد قرّحوا جباهَهم وشمّروا ثيابَهم وعمّهمُ النفاق وكلُّهم يقولون: يا ابنَ فاطمة ارجِع لا حاجةَ لنا فيك، فيضعُ السيفَ فيهم على ظهرِ النجفِ عشيّةَ الإثنين من العصرِ إلى العشاء فيقتلُهم أسرعَ من جزرِ جَزُورٍ فلا يفوتُ منهم رجل، ولا يُصابُ من أصحابِه أحد، دماؤُهم قربانٌ إلى اللَّه، ثمَّ يدخلُ الكوفةَ فيقتلُ مقاتليها حتَّى يرضى اللَّه.

البتريَّةَ هم المراجعُ وأتباعُهم الذين أسماهم (آيات الشيطان العظمى)، وأنَّ تقريحَ الجباهِ يكون بوسائلَ اصطناعيّة كشدِّ التربةِ أو الكيِّ وغيرِها.

6 . حديث الإمام الصادق عن يومِ قدومِ القائم إلى النجف

الجزء 52 من بحارِ الأنوار، الصفحة 387، الحديث 205، عن الإمامِ الصادق:

يقدُمُ القائمُ حتَّى يأتيَ النجفَ فيخرجُ إليه من الكوفةِ جيشُ السفيانيِّ وأصحابُه والناسُ معه، وذلك يومُ الأربعاء، فيدعوهم ويُناشدُهم حقَّه ويُخبرُهم أنَّه مظلومٌ ومقهور ويقول: من حاجّني في اللَّه فأنا أولى الناسِ باللَّه... فيقولون: ارجِع من حيث شئتَ لا حاجةَ لنا فيك قد خبرناكم واختبرناكم، فيفترقون من غيرِ قتال، فإذا كان يومُ الجمعة يُعاوِد فيجيءُ سهمٌ فيصيبُ رجلاً من المسلمين فيقتلُه... فعند ذلك ينشرُ رايةَ رسولِ اللَّه فإذا نشرَها انحطَّت عليه ملائكةُ بدر، فإذا زالتِ الشمسُ هبّتِ الريحُ له فيحملُ عليهم هو وأصحابُه فيمنحَهمُ اللَّهُ أكتافَهم ويُولُّون فيقتلَهم حتَّى يُدخلَهم أبياتَ الكوفة.

7 . رواية سبعين ألفاً من أهلِ الكوفة

رواية أبي الحسنِ المرنديِّ في كتابِه (نور الأنوار): **فإذا خرجَ القائمُ من كربلاءَ وأرادَ النجفَ والناسُ حولَه قتلَ بين كربلاءَ والنجفِ ستَّةَ عشرَ ألفَ فقيه... فإذا دخلَ النجفَ وباتَ فيه ليلةً واحدة فخرجَ منه من بابِ النَّخَيْلةِ محاذيَ قبرِ هودٍ وصالح استقبلَه سبعونَ ألفَ رجلٍ من أهلِ الكوفةِ يُريدون قتلَه، فقتلَهم جميعاً فلا ينجو منهم أحد.**

تاسعاً: أعدى أعداء الأئمَّة

رجالِ الكشِّي، الصفحة 307، الحديث 555، عن الإمامِ الصادق: **لقد أمسينا وما أحدٌ أعدى لنا ممّن ينتحلُ مودَّتَنا**

وشرحَ أنَّ أعدى أعداءِ الأئمَّة من الشيعةِ الذين ينتحلون مودَّتَهم لكنَّهم يصنعون ديناً جديداً بحسبِ ما يُريدون لا بحسبِ ما تُريدُ العترة، واستشهدَ بمخاطبة اللَّه لإبليس: (يا إبليس إنِّي أُريدُ أن أُعبَدَ من حيثُ أُريد لا من حيث تُريد). أنَّ مراجعَ النجفِ لا يُفسِّرون القرآنَ بتفسيرِ العترة، بل وِفقاً للمنهجِ العُمَريِّ الناصبيِّ وأذواقِهم وقياساتِهم واستحساناتِهم، وأنَّهم لا يقبلون من أحاديثِ العترةِ إلَّا بنسبةِ خمسةٍ بالمئة.

عاشراً: المقصِّرة والناصبة

ختمَ الشيخُ بنقلِ كلامِ الإمامِ الصادقِ في التفريقِ بين الناصبةِ والمقصِّرة: **الناصبةُ أعداؤُكم... وأمَّا المقصِّرةُ فأعداؤُنا**

فالناصبةُ هم أعداءُ الشيعة (كالوهَّابيين)، أمَّا المقصِّرةُ فهم شيعةٌ لكنَّهم يُقصِّرون في عقائدِهم وهم أعداءُ العترة.

خاتمة المحاضرة

خَتَمَ الشيخُ الغزِّي الحلقةَ بالتأكيدِ على أنَّ ما عرضَه هو كلامُ العترةِ الطاهرة من أوثقِ الكتبِ وأهمِّ المصادر، وأنَّ النجفَ اسْتُبدِلت بقُمّ لأنَّها استبدلت دينَ العترةِ بدينِ النواصب. ودعا المستمعين إلى البراءةِ من مراجعِ السوءِ ودينِهم.